نقل المَقَّري في نفح الطيب، عن لسان الدين ابن الخطيب أنه قال في كتابه الإحاطة في ترجمة ابن جابر:

«محمد بن أحمد بن علي الهوّاري، يُكَنى أبا عبد الله، ويُعرف بابن جابر، من أهل المرِيَّة... ولو لم يكن من محاسنه إلّا قصيدتُه التي في التورية بسور القرآن ومدح النبي صلى الله عليه وسلّم لكفى، وهي من غُرَر القصائد، وكثُر منَ النّاس مَن ينسبها للقاضي الشهير عالم المغرب أبي الفضل عياض، وكنت أنا في أوّل الاشتغال ممن يعتقد صحة تلك النسبة، حتى وقفتُ على شرح البديعيَّة الموصوفة لرفيقه أبي جعفر، فإذا هي منسوبة للناظم ابن جابر، وهي[١]:

الفاتحة	في كلِّ فاتحةٍ للقول مُعتَبَرَةْ	١	حُقَّ الثّناءُ على المَبعوثِ بالبقَرَةْ	البقرة
آل عمران	في آلِ عمرانَ قِدماً شاعَ مبعثُه	٢	رجالُهُم والنِّساءُ استوضَحوا خبَرَه	النّساء
المائدة	قد مدَّ للناسِ من نُعماهُ مائدةً	٣	عمَّت فليست على الأنعام مقتصِرَةْ	الأنعام
الأعراف	أعرافُ نُعماه ما حلَّ الرجاءُ بها	٤	إلّا وأنفالُ ذاكَ الجودِ مُبتَدِرَةْ	الأنفال
التوبة	به توسَّلَ إذْ نادى بتوبتِه	٥	في البحرِ يونُسُ والظَّلماءُ مُعْتكِرَةْ	يونُس
هود، ويوسُف	هودٌ ويوسفُ كم خوفٍ به أمِنا	٦	ولن يروِّع صوتُ الرَّعدِ من ذكَرَه	الرَّعد
إبراهيم	مضمونُ دعوةِ إبراهيمَ كان وفي	٧	بيت الإله وفي الحجر الْتَمِسْ أثرَه	الحِجْر
النّحل	ذو أمّةٍ كدَويِّ النّحلِ ذكرُهمُ	٨	في كُلِّ قُطرٍ، فسبحانَ الّذي فطَرَهْ	الإسراء
الكهف	بكهفِ رُحماهُ قد لاذَ الورى، وبه	٩	بُشرى ابنِ مريمِ في الإنجيل مشتهِرَةْ	مريَم
طه، الأنبياء	سمّاهُ طه وحَضّ الأنبياءَ على	١٠	حَجِّ المكان الّذي من أجله عَمَرَه	الحَجّ
المؤمنون	قد أفلحَ الناسُ بالنّورِ الّذي شهِدوا	١١	من نور فرقانه لمّا جلا غُرَرَه	
الشُّعراء	أكابرُ الشعراءِ اللُّسْنِ قد عجِزوا	١٢	كالنّملِ إذْ سمِعت آذانُهم سورَه	النّمل
القَصَص، العنكبوت	وحسْبُه قَصصٌ للعنكبوت أتى	١٣	إذْ حاكَ نسْجًا بباب الغار قد سترَه	
الرّوم	في الرومِ قد شاع قِدْمًا أمرُه، وبه	١٤	لُقمانُ وُفِّقَ للدُّرِّ الّذي نثرَه	لُقمان
السّجدة، الأحزاب	كم سجدةٍ في طُلى الأحزاب قد سجدَت	١٥	سيوفُه فأراهُمْ ربُّه عِبَرَه	
سبأ، فاطر	سباهمُ فاطرُ السَّبْعِ العُلا كرَمًا	١٦	لمّا بياسين بينَ الرسل قد شَهَرَه	يس

(١) –وهي موجودة كذلك في ديوانه المطبوع: (ديوان العَقدَين في مدح سيّد الثَّقَلين)، وقال: "ووقع لنا فيه أيضا قصيدةٌ وَرَّيتُ فيها بجميع سُوَر القرآن على التَّرتيب" ص٢٥٣ دار الآداب.

الصّافات	في الحرب قد صَفَّت الأملاكُ تنصرُه	١٧	فصادَ جمعَ الأعادي هازمًا زُمَرَه	ص، الزُّمَر
غافر	لغافِرِ الذنب في تفضيله سورٌ	١٨	قد فُصّلت لمعانٍ غيرِ مُنحصرَةْ	فُصّلت
الشورى، الزُّخرُف	شوراهُ أن تُهجَرَ الدُّنيا فزُخرُفُها	١٩	مثلُ الدخان فيُعشِي عينَ من نظرَه	الدخان
الجاثية	عزّتْ شريعتُه البيضاءُ حين أتى	٢٠	أحقافَ بدرٍ وجُندُ الله قد حضرَه	الأحقاف
محمد، الفتح	فجاء بعد القتالِ الفتحُ مُتّصِلا	٢١	وأصبحت حُجُرات الدّين مُنتصِرةْ	الحُجُرات
ق، الذّاريات	بقافٍ والذارياتِ اللهُ أقسم في	٢٢	أنّ الذي قاله حقٌّ كما ذكره	
الطّور، النّجم	في الطور أبصرَ موسى نجمَ سُؤدَدِه	٢٣	والأفْقُ قد شَقّ إجلالًا له قمرَه	القمَر
الرَّحمن، الواقعة	أسرى فنال من الرحمن واقعة	٢٤	في القرب ثبّت فيه ربه بصره	
الحديد	أراهُ أشياء لا يقوى الحديد لها	٢٥	وفي مُجادلَةِ الكفَّارِ قد نصره	المجادلة
الحشر، الممتحنة	في الحشرِ يوم امتحان الخلق يُقبِلُ في	٢٦	صفٍّ من الرُّسْل كُلٌّ تابعٌ أثره	الصَّف
الجمُعة	كفٌّ يسبّح لله الطعام بها	٢٧	فاقبلْ إذا جاءك الحقُّ الذي نَشره	المنافقون
التغابن	قد أبصرت عنده الدنيا تغابنها	٢٨	نالت طلاقًا ولم يصرِف لها نظره	الطّلاق
التَّحريم	تحريمُه الحُبّ للدنيا، ورغبتُه	٢٩	عن زهرة المُلك حقًّا عندما خبَرَه	المُلك
القلم، الحاقّة	في نونَ قد حُقت الأمداحُ فيه بما	٣٠	أثنى به اللهُ إذْ أبدى لنا سِيَرَه	
المعارج، نوح	بجاهه سأَلَ نوحٌ في سفينته	٣١	حُسْنَ النَّجاةِ وموجُ البحرِ قد غمَرَه	
الجِنّ	وقالتِ الجِنُّ جاءَ الحق فاتَّبِعوا	٣٢	مُزَّمّلا تابعًا للحقّ لن يذره	المُزَّمّل
المدّثّر، القيامة	مُدَّثِّرًا شافعًا يومَ القيامة هل	٣٣	أتى نبيٌّ له هذا العُلا ذخَره	الإنسان
المُرسَلات، النّبأ	في المُرسَلاتِ منَ الكُتْب انجلى نبأٌ	٣٤	عن بَعْثه، سائرُ الأحبارِ قد سَطَرَه	
النّازعات	ألطافُه النّازعاتُ الضيمَ في زمنٍ	٣٥	يومٌ به عبَسَ العاصي لمن ذعَرَه	عبَسَ
التّكوير، الانفطار	إذ كوِّرتْ شمسُ ذاك اليوم وانفطرت	٣٦	سماؤه، ودَعَت ويلٌ به الفَجَرَةْ	المطففين
الانشقاق، البروج	وللسَّماءِ انشقاقٌ والبروجُ خَلَتْ	٣٧	من طارقِ الشُّهب، والأفلاكُ منتثِرَةْ	الطّارق
الأعلى	فسبحِ اسمَ الّذي في الخلق شفّعَه	٣٨	وهل أتاكَ حديثُ الحوضِ إذ نهَرَه	الغاشية
الفجر، البلد	كالفجرِ في البَلَدِ المَحْروسِ عِزتُه	٣٩	والشمسُ من نورِه الوضاحِ مُختَصَرَةْ	الشَّمس
الليل، الضُّحى	والليلِ مثل الضُّحى إذ لاح فيه ألَمْ	٤٠	نشرح لك القولَ من أخبارِه العَطِرَةْ	الشَّرح

التّين	ولو دَعا التينَ والزيتونَ لابْتَدَرا	٤١	إليه في الخير، فاقرأ تَسْتَبِنْ خبرَه	العلَق
القَدر	في ليلة القَدْرِ كم قد حازَ من شَرَفٍ	٤٢	في الفَخرِ لم يكُنِ الانسانُ قد قدَرَهْ	البيّنَة
الزَّلزَلَة، العاديات	كم زُلْزِلَتْ بالجيادِ العادياتِ له	٤٣	أرضٌ بقارِعةِ التخويفِ منتشرَةْ	القارعة
التّكاثر	له تَكاثُرُ آياتٍ قد اشتُهِرَت	٤٤	في كلِّ عصرٍ، فويلٌ للّذي كفرَه	العصر، الهُمَزَة
الفيل	ألم ترَ الشمسَ تصديقًا له حُبِسَت	٤٥	على قريشٍ، وجاء الرُّوحُ إذْ أَمرَهْ	قريش
الماعون	أرأيتَ أنَّ إلهَ العرش كرَّمَه	٤٦	بكوثرٍ مُرسَلٍ في حوضِه نهَرَهْ	الكوثر
الكافرون، النَّصر	والكافرونَ إذا جاءَ الوَرى طُردوا	٤٧	عن حوضِه، فلقَد تبّت يدا الكفرَةْ	المَسَد
الإخلاص، الفلَق	إخلاصُ أمداحِه شُغْلي، فكم فلَقٌ	٤٨	للصُّبْحِ أسمعتُ فيه الناسَ مُفتخَرَه	النّاس
	أزكى صلاتي على الهادي وعِترَتِه	٤٩	وصَحْبِه وخصوصًا منهمُ العشرةْ	
	وحمزةٍ ثمَّ عبّاسٍ وآلِهِما	٥٠	وجعفرٍ وعَقيلٍ، سادةٍ خِيَرَةْ	
	أولئك الناسُ آلُ المصطفى وكفى	٥١	وصَحْبُه المقتدونَ السّادةُ البرَرةْ	
	وفي خديجةَ والزَّهرا وما ولَدَتْ	٥٢	أزكى مديحِي سأُهدي دائماً دُرَرَه	
	عن كلّ أزواجه أرضى، وأوثرُ مَن	٥٣	أضحتْ براءتُها في الذّكرِ مُنتشِرَةْ	
	أقسمتُ لا زِلتُ أُهديهم شذا مِدَحي	٥٤	كالرَّوضِ ينثُرُ مِن أكمامِه زَهَرَه	

ثم قال بعد تمامها:

«انتهت القصيدة؛ وقد عارضَ مَنحاها جماعة، فما شقّوا لها غُبارا»

نفح الطيب، ج٧ ص٣٢٦